الفصل السابـع عشر

أخلاقيات الإعلام

obeikandl.com

obeikandl.com

إذا كانت الدولة هي المسئولة عن الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتعمل الآن بكل طاقتها لتحقيقه علي أرض الواقع، فهناك إصلاح من نوع آخر لا يقل أهمية عن هذه الإصلاحات الثلاثة، وأقصد به الإصلاح الأخلاقي الذي تقع مسئولية تحقيقه في تصوري علي عاتق المجتمع بكل فئاته وأفراده وهيئاته وجمعياته ومنظماته الحكومية والأهلية، وكل الجهات الأخري المعنية بقضية الأخلاق عموما، بداية من الأب والأم في البيت، والمدرس في المدرسة، والإمام في المسجد، والراعي في الكنيسة، والكاتب والسيناريست في الدراما، وكل المشتغلين بوسائل الإعلام مقروءة ومسموعة ومرئية، والذين يتابعون بعض الظواهر التي حدثت في الشارع المصري في السنوات الأخيرة من عمليات تحرش جنسي في وضح النهار، وجرائم اغتصاب وزواج عرفي في المدارس والجامعات، وجشع التجار، ورفع أسعار السلع دون خوف من رقابة أو حساب من ضمير، والمغالاة في أسعار كشوف الأطباء علي المرضي البسطاء، وارتفاع أسعار الأدوية وأسعار المستشفيات الخاصة دون رحمة، والتضحية بحياة مريض في سكرات الموت لعدم تمكنه من دفع مقدم دخول المستشفي وتركه يموت أمام أبوابها، والغش في الأسمنت وبناء عمارات آيلة للسقوط، وغيرها كثير وكثير يرجع سببه الأساسي والمباشر إلي فقدان فضيلة الأخلاق، والضرب بها عرض الحائط، والسعي المستميت لتحقيق أكبر كسب مادي في أقصر فترة زمنية ممكنة حتي لو كان ذلك علي حساب الآخرين.

وقد مرت علي مصر فترة في زمن مضي كانت فيه الأخلاق هي التاج الذي يزين رءوس الناس، وكان حسن الخلق والتحلي بالقيم والفضائل هو المعيار الذي يفرق بين هذا وذاك، وكانت، كما كنا

نسمع من آبائنا وأجدادنا، كلمة الشرف أقوي من أكبر رصيد في البنوك، وأصدق من أي شيك حتي لو يكتبه صاحبه علي بياض لصالح شخص آخر، ولم يكن الشارع المصري يعاني من مثل هذه الظواهر التي نشاهدها الآن ويكاد يخلو منها تماما، وبرغم ذلك فالدعوة للتمسك بالأخلاق كانت مستمرة ولا تنقطع باعتبارها الأساس الأقوي لبقاء الأمم واستمرارها، ورقي وتقدم الشعوب وازدهارها، وأجيالنا تحفظ لأمير شعرائنا أحمد شوقي رائعته الشهيرة في هذا الشأن: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت، فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا، وفي قصيدة نهج البردة: صلاح أمرك للأخلاق مرجعه.. فقوم النفس بالأخلاق تستقم، فإذا علمنا أن شوقي مات بالتحديد يوم14 أكتوبر(1932)، وقال هذه الأبيات قبل وفاته بسنوات، فتكون دعوته للتمسك بالأخلاق قد مضي عليها أكثر من ثمانين عاما، الأمر الذي يجعلنا نطالب جميع الجهات المعنية بالدعوة لها من جديد بعد مرور هذه الفترة الطويلة من الزمن، وذلك للقضاء علي هذه الظواهر وقطعها من جذورها حتي يعود الشارع المصري إلي سابق ماضيه الجميل، وأن نتكاتف جميعا في التصدي لهذه الظواهر الغريبة علي مجتمعنا، وعلي سلوكيات أفراده، **ولنا لتحقيق هذه الغاية بعض المقترحات الآتية:**

ـ التعليم والأخلاق: نشر وبعث فضيلة الأخلاق في نفوس التلاميذ من خلال منهج جديد تضعه نخبة من خبراء التعليم ورجال الدين يتناسب مع كل مرحلة من مراحل التعليم، مع منح المتفوقين الأوائل في مادة الأخلاق بعض الدرجات تضاف للمجموع الأصلي، أو شهادات التقدير التي تميزهم عن غيرهم عند التقدم لدخول كليات جامعية معينة.

ـ **تغليظ العقوبة:** أن ينتهي مجلس الشعب الموقر في دورته الحالية من إنهاء بعض مشروعات القوانين التي تغلظ عقوبة ضد مرتكبي الجرائم المخلة بالشرف مثل التحرش الجنسي، وهتك الأعراض، والخطف، والاغتصاب، والغش في مواد البناء، والنصب علي البسطاء في توظيف أموالهم ورفع الأسعار بدون مبرر.

ـ **القدوة الحقيقية:** أن تركز وسائل الإعلام علي تقديم القدوة الحقيقية من الرموز الذين يتعلم منهم الشباب قيم الأخلاق الرفيعة، خاصة في الدراما التاريخية والدينية، وتقديمها في وقت كثافة المشاهدة التليفزيونية، وليس في آخر الليل، أو قرب الفجر كما يحدث في كل رمضان كل عام، والحرص علي الابتعاد عن الأدعياء ممن يرتدون ثياب القدوة والخلق القويم، ونكتشف أنهم غير ذلك فيما بعد.

ـ **إعلانات الإثارة:** وقف بث الإعلانات المثيرة للغرائز والتي تركز علي الرفاهية، وتزيد من آلام الفقراء، وتخاطب طبقة معينة من الأثرياء، مع عدم التركيز علي العري، والاعتماد علي الأساليب الرخيصة والمثيرة لفتيات الإعلانات في الترويج لبعض السلع، خاصة بعد ضم الإعلانات إلي شركة صوت القاهرة بحيث تتولي الشركة تنقية الإعلانات من هذا الغث المثير.

الرقابة علي المصنفات:

أن تشدد متابعتها ومراقبتها لعروض المسرح الخاص، وتنقية بعض عروضها من لغة الإثارة، ومشاهد العري، والرقص المبتذل، وهز البطن، وتشبه الرجال بالنساء، وإلقاء بعض النكات الفاضحة التي تغضب بعض الأسر المحترمة وتجعلهم يتركون العرض لهذه الأسباب.

وأخيرا: نتساءل إذا كان أمير الشعراء قد ثارت ثائرته وعلت صرخاته منذ ثمانين عاما مطالبا بالتمسك بالأخلاق الرفيعة والحميدة في وقت كانت فيه الأمة علي درجة عالية من الرقي والحفاظ علي الأخلاق، فماذا كان سيقول لو كان لا يزال يعيش بيننا الآن وشاهد بنفسه كل هذه الانتهاكات التي تتعرض لها الأخلاق في الشارع المصري؟!

obeikandl.com

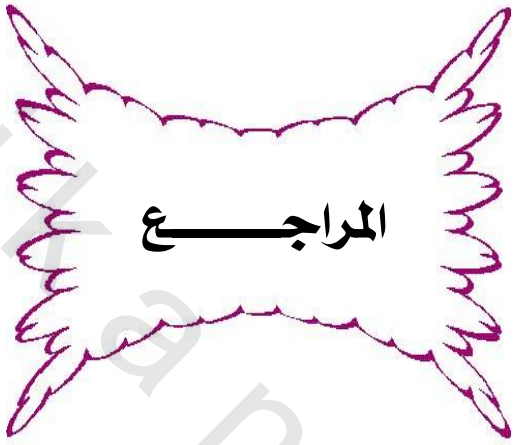

obeikandl.com

obeikandl.com

1- أحمد إبراهيم عبد الهادى، إدارة المبيعات وحماية المستهلك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1997، ص 192.

2- أحمد جويلى، "الجهود المصرية فى حماية المستهلك"، منتدى المرأة وحماية المستهلك، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص 19.

3- براق محمد وآخرون، رقابة الجودة ودورها فى حماية المستهلك، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطنى الأول لمعهد العلوم القانونية والإدارية، حماية المستهلك فى ظل الانفتاح الاقتصادى، فى الجزائر، أبريل 2008، ص39.

4- حسن عبد الباسط جميعى، حماية المستهلك: الحماية الخاصة لرضاء المستهلك فى عقود الاستهلاك، القاهرة، دار النهضة العربية، 1996.

5- سرى صيام، أحمد الطيب، أيسر فؤاد، الحماية التشريعية للمستهلك فى مصر، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999، ص7.

6- سلوى العوادلى، "الإعلان المضلل وحماية حقوق المستهلك"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 23، يوليو- ديسمبر 2004، ص161.

7- سوزان القلينى، "وسائل الإعلام وحماية المستهلك بين الواقع والمأمول، ورقة مقدمة لمنتدى المرأة وحماية المستهلك"، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص 78.

8- شريف لطفى، حماية المستهلكين فى اقتصاد السوق، القاهرة، دار الشروق، 1993، ص7.

9- محمد حسن العامرى، الإعلان وحماية المستهلك، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، 2007، ص 50- 53.

10- محمود محيى الدين وسحر نصر، "البعد الاقتصادى لحماية المستهلك"، ورقة مقدمة لمنتدى المرأة وحماية المستهلك"، فى القاهرة، المجلس القومى للمرأة، 2005، ص 26.

11- نبيل ناصرى، حماية المستهلك من الممارسات المقيدة للمنافسة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الوطنى الأول لمعهد العلوم القانونية والإدارية، حماية المستهلك فى ظل الانفتاح الاقتصادى، فى الجزائر، أبريل 2008، ص39.

obeikandl.com